

The cultural identity of contemporary metalworking in the Kingdom of Saudi Arabia according to Maurice Weitz's critical reading

Shatha brahim Alsqha

King Saud University || KSA

Hilalh Jubeir Al-Hudhali

Taif University || KSA

Abstract: The cultural characteristics of peoples are related to the components of life and society, and distinguish them from other peoples. The cultures depend on the economic and religious components of the countries and the customs and traditions that they carry and the extent of their impact on their cultural identity. The arts through the ages also express the culture of civilizations and their societies because of the contents that represent their cultural identity. Accordingly, the current research dealt with the field of cultural identity of metalworking in the Kingdom and its aesthetic components in a sample of the works of the contemporary Saudi artist. The research also aimed to identify the cultural identity, reveal the most important premises of cultural identity in the artwork, clarify the concept of metal works and the methods of its formation, and clarify the concept of Morris Weitz's reading of critical analysis. The research followed the descriptive approach in identifying the concepts of cultural identity, the methods of forming works, clarifying the concept of critical reading of Morris Weitz, and the analytical approach by analyzing a sample of metal works by Saudi artists. The cultural identity premises are determined to build the artwork according to the artist's vision and the artistic formations he presents.

Keywords: philosophy, visual arts, art education, metal works, criticism and artistic appreciation.

الهوية الثقافية لأشغال المعادن المعاصرة في المملكة العربية السعودية وفق قراءة موريس ويتز

شذا براهيم الاصقه

جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

هلاله جبير الهذلي

جامعة الطائف || المملكة العربية السعودية

المستخلص: ترتبط الخصائص الثقافية لشعوب بمقومات الحياة والمجتمع، وتميزها عن غيرها من باقي الشعوب. تعتمد ثقافات الشعوب على المقومات الاقتصادية والدينية للدول وما تحمله من عادات وتقاليد ومدى تأثيرها على هويتهم الثقافية. كما تعبر الفنون عبر العصور عن ثقافة الحضارات ومجتمعاتها لما تحمله من مضامين تمثل الهوية الثقافية لها. وعليه تناول البحث الحالي مجال الهوية الثقافية لإشغال المعادن في المملكة ومقوماتها الجمالية في عينة من أعمال الفنان السعودي المعاصر. كما هدف البحث إلى التعرف على الهوية الثقافية والكشف عن أهم منطلقات الهوية الثقافية في العمل الفني، وتوضيح مفهوم الأشغال المعدنية وأساليب تشكيلها، وإيضاح مفهوم قراءة موريس ويتز لتحليل النقدي. واتباع البحث المنهج الوصفي في التعرف على مفاهيم الهوية الثقافية، وأساليب تشكيل الأشغال، وإيضاح مفهوم القراءة النقدية لموريس ويتز، والمنهج التحليلي من خلال تحليل عينته من الاعمال المعدنية لفنانين

سعوديين، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها، أنه يمكن تحديد مقومات الهوية الثقافية وفق منهجية علمية ترتبط بثقافة المجتمع، كما تتحدد منطلقات الهوية الثقافية لبناء العمل الفني وفق رؤية الفنان وما يقدمه من تشكيلات فنية، ويمثل مجال الأشغال المعدنية موروثاً فنيّاً يحمل مضامين تشكيلية متنوعة يعبر عنها الفنان، كما يمكن تطبيق قراءات النقدية لموريس ويتز على الأعمال الفنية للوصول لمداورات العمل الفني.

الكلمات المفتاحية: فلسفة، فنون بصرية، تربية فنية، اشغال معادن، نقد وتذوق فني.

المقدمة:

تتميز الشعوب بخصائص ثقافية ترتبط بمقومات الحياة والمجتمع، وتميزها عن غيرها من باقي الشعوب، فثقافات الأمم وما تقوم عليه حياتهم والاقتصادية والدينية وما تحمله من عادات وتقاليد تأثير على هويتهم الثقافية. فالثقافة مفهوم واسع يشمل جوانب مختلفة ومتنوعة، وهذا يتطلب من المهتمين بالثقافية معرفة مدى اتساع النطاق الخاصة به؛ حيث يعد هذا المجال موضوعاً واسعاً ومهم في تكوين صورة محدده عن الهوية الثقافية لكل شعب، وعليه لابد من تحديد المجال الثقافي المراد دراسته والبحث فيه للوصول إلى المقومات الثقافية الموارد دراستها. ومن هذه المجالات الهوية الثقافية وما تحمله من مقومات وأسس تحدد نقاط الالتقاء والاختلاف. حيث جاء في دراسة جمال الدين والخالدي ومحمود أن قضية الهوية الثقافية وبناءها في إذهان معظم الباحثين والدارسين والمفكرين في العالم اجمع، وتتظافر مجهوداتهم من أجل الحفاظ على هوية المجتمع الثقافية، وذلك من أجل ألا تنقسم أو تتشتت بين افراد المجتمع، وتقديمه بشكل متماسك واحد محدد الهدف والهوية، ويكون ذلك من خلال كل الوسائل التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية والسياسية التي تشمل الاسرة، وأماكن العبادة والوسائل الاعلامية والمدارس وغيرها من المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية (جمال الدين وآخرون، 2016).

كما تناولت دراسات أخرى مجال الفنون وعلاقتها بالهوية الثقافية للمجتمع والمنطقة، كدراسة شاكر حيث هدفت لدراسة ارتباط الهوية بفن البورتريه؛ موضحة أن الهوية الثقافية هي القدر الثابت والجوهري والذي يشترك به عدد من الخصائص التي ترتبط باللغة والدين والسلوكيات والتفكير والعادات والتقاليد والموروث المادي والمعنوي والتاريخي (شاكر، 2021)، وهذا ما يميز حضارات الأمم عن بعضها البعض. فالهوية الثقافية تظفي على الشخصية الوطنية طابعاً مميزاً وخاصاً.

فالفن المعاصر طمح للجمع بين الملامح الشخصية والعلامات والرموز ذات المدلولات الاجتماعية أو السياسية أو التراثية، مقدماً صفات تؤكد الهوية الثقافية. وفي ذات السياق يمكننا أن نذكر ان الفنون بأشكالها المتنوعة بإمكانها ان تكون هيكلاً تعبيرياً عن هوية المجتمع الثقافية، من خلال ما يتلقاه المشاهد من اعمال فنية، سواء بحضور المعارض الشخصية للفنانين او بنشرها على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، او بما يطرحه القيمين علي الفنون والمؤسسات التي تقوم بالترويج لها. فكل ذلك يجعل المتلقي يشاهد رموز وعناصر ثقافية متنوعة منها ما يرتبط بالثقافة المحلية لموطنه ومجتمعه ودينه وسياسته بشكل مقنن وذو رؤية جمالية ومنها ما يكون شاملاً وعماماً.

ومن هذه الفنون التي كانت مصدراً يثري المجتمع بثقافتها هي الاشغال المعدنية على اختلاف أنواعها. حيث تناولت عدد من الدراسات هذا الجانب منها دراسة محمد وعمر وجلال التي اهتمت بالارتباط بين اشغال المعادن والتراث والفكر الذي ينتهي له الفنان؛ حيث ذكروا بأن مجال أشغال المعادن من المجالات الفنية المهمة في التي تساند الفكر الحديث، لتعدد الاتجاهات الفنية في استحداث أساليب وطرق تشكيل متنوعة للمشغولة المعدنية، والتي قد يتم استلهاً عناصرها من التراث أو أفكار مبتكرة وصياغات تميزها الاصلالة الفنية والاتصال الثقافي، وقد اختلفت

فترات ازدهار طرق تشكيل المشغولة المعدنية عبر التاريخ، وذلك يرجع لطبيعة التطور في الفكر الفني والتقني من جهة، والتنوع في خامات المعادن المستخدمة لتشكيلها وما تتضمنه من مقومات جمالية ووظيفيه من جهة أخرى (محمد وآخرون، 2021).

ومن خلال ما طرح من الدراسات السابقة وما تناولت من مفهوم الهوية وعلاقتها بالتراث والهوية وارتباطها بالمداديات، والدراسات التي ترتبط بأشغال المعادن ومقوماتها الجمالية. يتضح لنا أنه لم يتم ربط متغيراتها بالهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية ولم يتم تحليلها بطريقة علمية نقدية للوصول لمقوماتها ومضامينها الجمالية وفق قراءات النقدية منهجية، وبناء على ذلك تبرز الحاجة الماسة لدراسات بحثية تقوم على منهجية علمية لدراسة العلاقة بين الهوية الثقافية والفنون المختلفة وعلى وجه الخصوص الأشغال المعدنية. ويكون ذلك بتطبيق منهج قراءة نقدية تحليلية معتمدة. وذلك لما لاقته اشغال المعادن في الفترة الاخيرة رواجاً بين فناني المملكة العربية السعودية، أمثال أعمال الفنان زمان جاسم والفنانة اشواق المقاطي والفنانة نهى الدوسري وغيرهم الكثير، فقد جعل ذلك من الدراسة في هذا المجال والبحث في الهوية الثقافية لهذه الاعمال المعدنية، وفق القراءة النقدية للناقد موريس ويتز.

مشكلة البحث:

إن الهوية الثقافية من اهم الموضوعات التي تتطلب الدراسة والبحث، خصوصها ارتباطها بمجالات الفنون المختلفة ومنها الاشغال المعدنية، ولما للقراءات النقدية من أهمية في التحليل النقدي وما يقدمه من مؤشرات منهجية للوصول إلى العلاقة بين الهوية الثقافية وفنون اشغال المعادن، ومنها قراءة موريس ويتز، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بتساؤل التالي:

ما الهوية الثقافية لأشغال المعادن المعاصرة في المملكة العربية السعودية وفق قراءة موريس ويتز؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما مفهوم الهوية الثقافية؟
- 2- ما أهم منطلقات الهوية الثقافية في العمل الفني؟
- 3- ما أساليب تشكيل المعادن؟
- 4- ماهي القراءة النقدية لموريس ويتز؟
- 5- ما إمكانية إبراز الهوية الثقافية للأشغال المعدنية لفنانين سعوديين وفق قراءة موريس ويتز؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم الهوية الثقافية.
- 2- الكشف عن أهم منطلقات الهوية الثقافية من خلال العمل الفني.
- 3- توضيح أساليب تشكيل المعادن.
- 4- الإلمام بماهية القراءة النقدية لموريس ويتز.
- 5- إبراز الهوية الثقافية للأشغال المعدنية لفنانين سعوديين وفق قراءة موريس ويتز.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: وتوضح الأهمية النظرية للبحث في التعرف على مفهوم الهوية الثقافية، والمنطلقات الخاصة بها من خلال العمل الفني، ومفهوم الأشغال المعدنية وأساليب تشكيلها المختلفة، والتعرف على مفهوم وبنود القراءة النقدية لموريس ويتز.

الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في تطبيق منهجية تحليلية نقدية للوصول للهوية الثقافية؛ وذلك لقلة الدراسات التي تقوم على استنباط القراءات النقدية لتحليل الأعمال الفنية بأنواعها ولاسيما الأشغال المعدنية، جاءت هذه الدراسة يعتمد على تحليل أعمال من الأشغال المعدنية لعينة مختاره من فناني المملكة العربية السعودية، من خلال تطبيق بنود التحليل النقدي للقراءة لموريس ويتز، وذلك لإبراز الهوية الثقافية للأشغال المعدنية للفنانين السعوديين.

حدود البحث:

- حدود موضوعية: الهوية الثقافية لأشغال المعادن، والقراءة النقدية لموريس ويتز.
- حدود زمانية: تشمل اشغال المعادن في الفترة ما بين ٢٠١٧-٢٠٢١م
- حدود مكانية: الأشغال المعدنية المعاصرة في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث:

الهوية (identity):

نعرف على أنها "مجملة السمات التي تميز شيء عن آخر أو مجموعة لتقوده الى التميز والانفراد"(الوراق، ٢٠٢١، ص ٤٩٣)، ويعرفها بيجون بأنها عبارة عن مركب من العناصر المادية والذاتية والمرجعية المختارة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي (بيجون، 2008).

الهوية الثقافية

تعرف على أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الرئيسية الثابتة التي تعبر عن الخصوصية التاريخية لمجموعة ما أو أمة ما (شاكر، ٢٠٢١). كما يعرفها جمال الدين وآخرون بأنها مجموعة من الخصائص والصفات والقيم الجوهرية لكيان بشري جماعةً كان أو فرد وتوضح تلك الخصائص في مجموعة من المكونات الثقافية التي يتميز بها هؤلاء الافراد أو الجماعة عن غيرهم (جمال الدين وآخرون، 2016).

التعريف الاجرائي للهوية الثقافية:

هي المبادئ والقيم والمعتقدات التي ينتمي لها مجموعة معينة من الناس، ويمثلها رموز ذات دلالات ترجع للمدلولات التراثية والثقافية والدينية لهذا المجتمع.

اشغال معدنية (metal works):

تعرف جان اشغال المعادن حسب ما اشارت إليه الدوسري، بانها عبارة عن العمل الفني المنفذ بخامة المعدن، والذي يستطيع من خلاله التأكيد على القيم الفنية والجمالية إلى جانب الوظيفة النفعية، ويستخدم به إحدى تقنيات السباكة، ومنها مجسمات ثلاثية الأبعاد ومنها المسطحة ثنائية الأبعاد(الدوسري، 2017). وتعرف كذلك

بانها مجموعة من المشغولات المنتجة من خامت معدنية حديدية كانت أو غير حديدية ويكون لها وظائف متعددة ومنفذة يدوياً (سمعان، 2019).

التعريف الاجرائي للأشغال المعدنية:

هي الاعمال الفنية التي تعتمد على خامة المعدن بشكل رئيسي، وتحمل قيم جمالية تشكيلية فنية وقد تكون ذات وظيفة نفعية، تعتمد على استخدام الفنان احد تقنيات تشكيل المعادن.

قراءة نقدية (critical reading):

تعرف القراءة النقدية بأنها قدرة الفرد القارئ على تحليل المادة القرائية وتفسيرها والحكم عليها وذلك في ضوء معايير موضوعية تبنى على خبرة القارئ السابقة، وتقوم ايضاً على الخبرة الجديدة التي يتضمنها النص المقروء، ومناقشة الآراء وتفسيرها والقدرة على الموازنة بين الحجج والبراهين التي تؤيدها اتجاهاً معيناً، ويتم الحكم على المقروء حكماً موضوعياً في إطار العقل والمنطق (الخشت، ٢٠١٩). كما تعرف بانها عملية ذهنية تأملية يتفاعل فيها الناقد (القارئ) مع النص او العمل المقروء بذلك يصل إلى الدلالة التي تعبر عن المعنى الكامن في البنية العميقة للنص، فيفسره ويحلله ويقوم باستنتاج الحكم عليه، وينقده ويقومه، ويبني معانيه ويضيف عليه دلالات تملأ فجواته معتمداً بذلك على المعرفة والخبرة السابقة التي يمتلكها (حسين، 2007).

الدراسات المرتبطة:

دراسة منى عبد المنعم الوراق (٢٠٢١) بعنوان "استلهاج الموروث الثقافي في الرسوم المتتابعة للتعبير عن الهوية:" والذي كان محور اهتمامها استلهاج الموروث الثقافي في الرسوم المتتابعة وتعبيرها عن الهوية الثقافية، وهدفها استنباط اهمية الرسوم المتتابعة في حياة الشعوب والعلاقة بين الهوية والثقافة والموروث، وتوصلت الدراسة لوجود جوانب الثلاثة ترتبط بالانسان والفنان وتكون المفاهيم والقيم والعلاقات.

دراسة مريم إبراهيم غبان (٢٠٢٠) بعنوان " التراث المادي والهوية الثقافية للمرأة السعودية في الساحل الشمالي الغربي" هدفت الدراسة إلى الربط بين التراث المادي والهوية الثقافية للمرأة السعودية، وتعميق البحث في العلاقة بينهما بالتحديد في الساحل الشمالي الغربي في المملكة العربية السعودية، وقد توصلت إلى أنه يمكن الكشف عن الذات الوطنية ومن خلال تحليل بعض الرموز السيميائية في المنتج الحرفي.

دراسة نهي ماجد الدوسري (٢٠١٧) بعنوان " استحداث جداريات معدنية معاصرة مستمدة من التراث السعودي،" وتهدف الى التوصل لتصميم جداريات معدنية مستوحاة من التراث السعودي، ومن نتائجها ان التراث السعودي مرجع هام للمعرفة والثقافة، وأن دراسة رموز التراث وتحليلها يساعد في استحداث جداريات معدنية.

دراسة فرحان أبو السعود (٢٠٢١) بعنوان " مداخل لإثراء المشغولة المعدنية بين التراث والمعاصرة" واهتم فيها الباحث بمداخل لإثراء المشغولة المعدنية بين التراث والمعاصرة، بهدف الكشف عن المداخل الفنية والتقنية للمشغولة المعدنية التي تحمل دلالة رمزية تعبيرية مستلهمة من التراث الشعبي، وتوصل إلى انتاج اعمال تجمع المعاصرة والاصالة وطرح مداخل تجريبية لإثراء المشغولات المعدنية بين التراث والمعاصرة.

ومن ما تم طرحه من الدراسات السابقة، يتضح أنه لم يتم التطرق للهوية الثقافية من خلال ربط الهوية الثقافية بالأشغال المعدنية وتحديداً لدى الفنانين سعوديين وفق القراءة النقدية لموريس ويتز، فنجد أن لعمل هذا الدراسة أهميته في المساهمة بسد الفجوة، حتى يتم التعرف على رموز الهوية الثقافية من خلال اشغال المعادن، وذلك بإبراز دور القراءات النقدية في تحديد الهوية الثقافية بدراسة مدلولات الرموز الفنية في الاعمال الفنية.

2- الإطار النظري:

أولاً: الهوية الثقافية

إن من مرتكزات الاختلاف بين الأمم وما تحمله من قيم وسياسات وموروثات تحقق تفرداً هو ما تتميز به من ثقافة خاصة تتفرد بها دون غيرها، وتجعل لها هوية مختصة بها تتمثل في قيمها المجتمعية ومعاييرها ومبادئها، فهي تعد أحد أعمدة الحضارات ورموز مدلولاتها، ومقياس تطورها وتقدمها في عالم متغير ومتجدد. وعليه لابد من تحديد خصائص الهوية الثقافية للوصول لمقومات التميز الثقافي للهوية الثقافية لمجتمع محدد وهذه الأخصاص متعددة جداً، نذكر منها:

- ما يظل ثابتاً ولا يعتره التغيير، مثل القيم الاجتماعية والعقائد الدينية، والاصول الشرعية.
 - ما يخضع للتغيير والتطوير كالجوانب المادية، والموروثات التي تتوالى بتوارث الاجيال.
- وهذا يدل على أن الهوية الثقافية ليست امر عرضي دائم التغير بالكلية، ولكن ذات تغيير جزئي لا أن التغيير الجذري يحرمها أحياناً من صفة التميز التي تضيفها على الجماعات والشعوب والافراد (جمال الدين وآخرون، ٢٠١٦). وعليه يتضح وجود عدد من المنطلقات التي تركز عليها الهوية الثقافية من خلال العمل الفني وقد حددها شاكر بعدد من المعاني والمسميات وهي كما يلي:

- 1- منطلقات ذاتية: وتنبع من الهوية الثقافية للفنان بما تحويه من بنية فسيولوجية وسيكولوجية.
 - 2- منطلقات بيئية: تتمثل في التنوعات التي يقوم عليها العالم الخارجي وليس للإنسان يد فيها، فنراها في عناصر البيئة المحيطة باختلافاتها.
 - 3- منطلقات مرتبطة بالأبعاد المفاهيمية التراكمية الموروثة: والتي تتضح من خلال الافكار والمعتقدات والتقاليد والنظريات والاساليب والعادات وغيرها، وتعتبر الجذور الاساسية للهوية الثقافية بما تمثله من ذاكرة فكرية قومية.
 - 4- منطلقات مرتبطة بالنتاج المادي الموروث: وهو جانب المادي للحضارة من نظام معماري كالمعابد والكنائس والمساجد والمباني التراثية والرموز والرسوم والكتابات وما إلى ذلك، من رموز الموروث البصري المادي التاريخي والحضاري بما تحويه من دلالات وقيم، وأبعاد تشكيلية، وتعبيرية، وإنسانية (شاكر، 2021).
- ومما سبق يمكن تحديد مقومات الهوية الثقافية وما تحمل من خصائص ثابتة ومتغيرة وما يتضمن ذلك من منطلقات تحدد مؤشرات ظهور الهوية الثقافية على الاعمال الفنية.

ثانياً: الاشغال المعدنية:

تعد المعادن من أكثر العناصر توفراً في الطبيعة من حولنا، فوجودها في حياة الناس له دور واضح في بناء الحضارات على مر العصور وتعاقيها، لما يحمله من إمكانيات متعددة سمحت للإنسان من تحقيق كثير من المنجزات منها المعمارية والتطبيقية والجمالية والنفعية. فيعتبر اكتشاف المعادن بداية لثورة في التطور التاريخي للفكر الإنساني ونقل الانسان من العصر الحجري الى العصر الحديث، حيث تم اكتشاف الذهب أولاً ثم النحاس ثم العصر البرونزي ثم العصر الحديدي وعصر الفحم، وعصر البترول بعد ذلك واليورانيوم (جان، ٢٠٠٦).

أنواع المعادن:

مما لا شك فيه ان الطبيعة من حولنا تحتوي على مجموعة كبيرة من المعادن، تمتلك خواص متنوعة ولكل منها خصائص تميزها عن غيرها وقد صنفت جان المعادن كالتالي:

أولاً المعادن الحديدية: وهي ما تملك صفات الحديد الطبيعي مثل الحديد الزهر، والحديد الصلب الفولاذ والذي يتواجد في الطبيعة في صورة صخرية، فهو معدن ابيض مائل للزرقة يلمع عند الصقل، صلب يمكن ثنيه عند تسخينه حتى الاحمرار وقد يضاف له الكربون لاكتساب خواص متنوعة.

ثانياً: المعادن غير الحديدية: وهي الفلزات مثل الذهب والفضة والنحاس والقصدير والالومنيوم والرصاص، وقد تم استخدام هذه المعادن على نطاق واسع في العديد من المجالات الفنية والصناعية وذلك بسبب خواصها التي استهوت الفنانين في تنفيذ مشاريعهم، وسبك اعمالهم الفنية التشكيلية المنحوتة والمجسمة وذات البعدين المسطحة (جان، 2006).

أساليب تشكيل الاشغال المعدنية:

- يوجد العديد من الاساليب التشكيلية التي يمكن اعتمادها لتشكيل الاشغال المعدنية وهي كالتالي:
- أ- التشكيل بالبارز والغائر: وهو ما يقوم على تشكيل المعادن ذات السمك المتنوع وبالأخص الاقل سمكاً ويقوم على اظهار بعض الاشكال الجمالية من خلال استلهاهم الملابس من الاسطح ذات الملابس المتنوعة (ريحان، ٢٠٢١).
 - ب- التشكيل بالقطع: يقصد به فصل جزء عن الكل فصل كامل مهما كان هيئة وشكل الجزء المقطوع (ايوب، ٢٠٢١).
 - ج- التشكيل بالثقب: هو صياغة رؤية تشكيلية عن طريق استخدام الثقوب لإثراء السطح المعدني باستخدام وسائل وأدوات الثقب المختلفة (عبد الوهاب، ٢٠٠٥).
 - د- التشكيل بالإضافة: يكون ذلك من خلال إضافة خامة على خامة المعدن أو بالامتداد في الاتجاهات الاصلية أو ما بينها بزيادة كمية في المادة المضافة عن طريق الوصل أو اللحام أو الترسيب (سليمان، ٢٠١٨).
 - هـ- التلوين بألوان المينا: تعتبر المينا احد الأساليب اللونية المستخدمة كمعالجات لأسطح المشغولات المعدنية، وهي مادة زجاجية مكونة من السيليكات والأكاسيد المعدنية، وعند صهرها على سطح المعدن على درجة حرارة عالية يتكون اللون (جان، 2006).
- وعليه يمكن القول أن المعادن تعد عنصر مهم في حياة البشرية حيث كان لها دور فعال في تطور الشعوب والحضارات، ويمكن قياس ذلك بما تحمله موروثاتها المعدنية من خصائص ومدلولات. كما تم الاهتمام بالمجال التشكيلي للمعادن على أخلاف أنواعها بما يتماشى مع خصائصها المعدنية وسبكها بأساليب مختلفة ومتنوعة.

ثالثاً: الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية

تحدد الهوية الثقافية لأي أمه من خلال الرموز ودلالات الهوية الثقافية لها؛ فإذا رغبتنا في تحديد الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية علينا أن نقوم أولاً بالتعرف على الثقافة الاجتماعية للمملكة وتراثها الحضاري فهي تساهم في ابراز معالم الثقافة لنتمكن من الوصول الى مقومات الهوية الثقافية، وهذا ما أكده الدغيلي في قوله أن علامات الهوية الوطنية وما تحمله من المميزات والخصائص ترتبط بالإنسان، بما يقدمه للأخريين مُعرفاً عن هويته وثقافته (الدغيلي، 2019)، حيث توجد مؤشرات للهوية الثقافية ودلالات متعددة ومنها؛ مكان الولادة والانتماء القبلي والعادات والتقاليد والقوانين المحلية والزي التقليدي والاسماء والالقباب واللهجة والمظهر الخارجي. وقد حدد جمال الدين وآخرون مقومات الهوية الثقافية العربية بالنقاط التالية:

1- الدين الإسلامي.

2- اللغة العربية.

3- التاريخ والتراث (جمال الدين وآخرون، 2016).

من ذلك يتضح ان هذه المقومات هي ما تقوم عليه الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية فهي جزء يمثل جانب كبير من الثقافة العربية، ونجد ذلك عندما نتطرق لرؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال احد برامجها المدرجة من بين البرامج التي تم ذكرها بموقع الرؤية على الانترنت. حيث أعلن عن عدد من البرامج المختلفة لتعزيز الشخصية السعودية، كبرامج رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، وتقوم على عدد من الاهداف التي تم توضيحها في موقع (رؤية المملكة ٢٠٣٠) ونذكر البعض منها كما يلي:

- 1- تنمية وتعزيز الهوية الوطنية للأفراد.
- 2- إرساء الشخصية السعودية علي القيم الاسلامية والوطنية.
- 3- المحافظة على تراث المملكة الاسلامي والعربي والوطني والتعريف به.
- 4- تصحيح الصورة الذهنية للمملكة خارجياً.

وعليه يتضح تميز المملكة بتنوعها الثقافي، حيث تمتلك كل منطقة من مناطق المملكة ثقافتها الفريدة، فيبرع فنانونا هذه المناطق بالأعمال الفنية البصرية التي تقدم الثقافة السعودية للعالم بأسره، ويقوم مؤرخوها بالمساهمة في حفظ تراثها ومقتنياتها في متاحفها، وتمتاز كل منطقة بطابعها وتضاريسها الخاصة التي تنعكس على العمران الفريد، وتتنوع مقادير أطباقها وتُحاك ملبوساتها بشكلٍ يتناغم مع ثقافة المنطقة (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). وما تقوم عليه من مقومات تحدد الهوية الثقافية للفنان السعودي المعاصر بما تحمله أعماله الفنية من دلائل تحمل مدلولات لموروثات اجتماعية ودينية وسياسية وبيئية.

رابعاً: القراءة النقدية لموريس ويتز:

تعد القراءة النقدية نشاط عقلي تحليلي يقوم به الناقد خلال تقديم العمل الفني للجمهور، وذلك جراء تفاعله مع العمل الفني وقدرته على فهم مضامين هذا العمل وبالتالي إطلاق الأحكام الجمالية عليه. ويكون ذلك باتباع النقد للمعايير الجمالية التي يقوم عليها العمل الفني واسس التصميم والتشكيل الفني وما تقدمه من تعبيرات للقيم الجمالية. ومن خلال الخبرات السابقة للناقد الفني في تحليل اللوحات والأعمال الفنية بشكل عام، وتطبيقه لمنهجية علمية في التحليل الفني يتبع خلالها معايير القراءة النقدية؛ هي مسمى لما يقوم به الناقد من صياغة معينة للتحليل النقدي لعمل فني ما، وهناك عدد من المفكرين قاموا بتحديد بنود ومحاور معينة للقراءات النقدية ومن بينهم الفيلسوف الأمريكي موريس ويتز.

الفيلسوف موريس ويتز - Morris Weitz:

هو موريس ويتز (1916 - 1981) Morris Weitz، فيلسوف أمريكي متخصص في فلسفة الفن وعلم الجمال التحليلي، أثارته مقالته "دور النظرية في علم الجمال" جدلاً هاماً في فلسفة الفن، كان ينتقد المنهجية التقليدية، التي يعتبرها أساسية، ويقترح استخدام مفهوم "التشابه العائلي" كطريقة بديلة لتحديد الأشياء الفنية حيث توجد علاقة بين مفهوم الفن، وكون الفن جانب من المفاهيم المرتبطة بجماليات. ففي نظر ويتز أن خبراء الجماليات يرتبطون بطرحهم السؤال الخاطئ ما هو الفن؟. والسؤال الذي يعتبره ويتز أساسياً هو أي نوع من المفاهيم هو الفن؟. حيث يستخدم هذا السؤال للدفاع عن فكرة "التشابه العائلي" المشار إليها سابقاً، بقدر ما يدافع عن فكرة الفن على أنه مفهوم مفتوح (خاصيف، ٢٠٢٢).

مفهوم وبتز النقدي:

يقول وبتز فيما اشار إليه قزاز أن النقد باعتباره مجالاً للبحث الجمالي يقوم على استعمال اللغة شكلاً للحديث المدروس عن الأعمال الفنية، ومن أجل ذلك تشمل الممارسات النقدية على مصطلحات متطورة جداً، وإجراءات وعمليات من أنواع معينة، كالفرضيات والجدليات واهداف وأسباب للفعل النقدي ذاته، ويحدد وبتز مهمة الناقد على أربع فئات:

• الوصف Description

• التفسير Explanation

• التقييم Evaluation

• الأحاسيس الشعاعية poetics(قزاز، 2001).

أما فيما يختص بأحاسيس الشعاعية (أو علم الجمال) فيشمل التنظير في طبيعة وجوهر المصطلحات الفنية التي تنطبق على العمل الفني وتأثيرها على فهم شخص ما للعمل الفني من خلال حديث الناقد أو كتابته عن ذلك العمل. ولقد تبني هذا المفهوم النقدي تيري باريت وقال عن موريس وبتز أنه ناقد ومتخصص في علم الجمال، حيث يقول بأن الناقد الصحفي يمكنه اتباع أحد أو بعض من الخطوات التالية عند كتابته للمقال الفني، الوصف التفسير الحكم والتنظير، ويشمل الأخير إعادة العمل الفني إلى الاصول الفنية التي اتبعها الفنان في العمل الفني سواء من الفن الحديث أو ما بعد الحداثة أم من الفن المعاصر والقيام بتوضيح فكرة العمل الفني وعلاقته بنظرية الفن(قزاز، ٢٠٠١)، وهذا يوضح مجال التشابه العائلي الذي ذكره وبتز في مقاله أنفاً. وعليه يمكن بناء منهج تحليلي للنقد الفني وفق قراءة وبتز مبنيه على المقومات الأربعة التي ذكرها وربطها بالمجال التحليلي للوصول للحكم النقدي على العمل الفني ويمكن تحديدها كالتالي:

أولاً: محور الوصف:

حيث يكوّن الناقد عبارات وصفية تكون اساساً لأوصاف حقيقية حول العمل الفني، ويمكن التأكد منها من خلال الرجوع إلى معلومات موجودة في هذا العمل، ويمكن أن تكون هذه المعلومات عامه للعمل الفني بشكل كامل او معلومات خاصة بتفاصيله، أو مقارنة بين المعلومات، وتحتوي على عبارات وصفية للصور والعناصر والرموز(ماكجريجور، ١٩٧٠)، بمعنى انه يمكن أن يكون النقد للعمل الفني في هذا المحور مبني على البنود التالية:

• عناصر العمل الفني.

• تصنيف عناصر العمل الفني.

• خامة العمل الفني.

• اشكال الرموز موجودة بالعمل الفني.

• موضوع العمل الفني وارتباطه بالشكل.

ثانياً: محور التفسير:

ويرتبط بتفسيرات الناقد لتي تحتوي غالباً على تأويلات تقوم على فرضيات حول ما يراه مهم في العمل الفني، وقد تكون هذه العبارات مرتبطة بإيضاح رموز العمل أو مضامينه، كما يمكن أن تجيب على الاسئلة التي تبدأ بـ لماذا؟ ومن المحتمل أن تأخذ التفسيرات شكل الحديث عن التخيلات بما يتلاءم مع العمل الفني كاملاً، أو الشكل

التفسيري لمعنى العمل التفسيري (ماكجريجور، ١٩٧٠). حيث يمكن أن يكون النقد للعمل الفني في هذا المحور مبني على البنود التالية:

- القيم الجمالية بالعمل الفني.
- مضمون الرموز ودلالاتها.
- مقاصد الفنان في العمل الفني.

ثالثاً: محور التقويم:

أن التقويم الذي يقوم به الناقد يحتوي على إجراء جدلي موجه باتجاه تخمين قيم العمل الفني ويحتوي على عبارات تقويمية مثل المدح، أو الذم، أو التبرير، أو الحكم، أو إعادة التقويم، فتكون مهمة الناقد هنا تتمثل في اثبات مصداقية العلاقة بين المدح والمبررات الجيدة، ويجب عليه اثبات مصداقية المدح بمعايير يتم تطبيقها وتوضيحها وتبريرها، وتفحص الاسباب الجيدة باستعمال معايير غير جدلية وواضحة وثابتة وصلبة، في هذه الامثلة تحتاج المعايير الى توضيحها ايضاً. فيكون النقد للعمل الفني في هذا المحور مبني على البنود التالية:

- توضيح توجه الفنان الذي ظهر في عمله الفني.
- إبداء رأي الناقد نحو العمل الفني.
- الحكم على العمل من خلال منظور فني مدروس (منهجية تحليلية جمالية).
- ذكر المبررات التي ادت الي اتخاذ حكم معين على العمل الفني.
- توضيح المعايير التي قام عليها العمل الفني من ناحية صحتها أو خطأها.

رابعاً: محور الاحاسيس الشعاعية:

أن ما يتعلق بالاحاسيس الشعاعية أو علم الجمال بكونه مهمة نقدية تشمل التنظير في طبيعة المشاعر التي يقدمها العمل الفني؛ مثل الدراما او المأساة والحقائق الفنية، اضافة إلى ذلك تأثير مثل هذه الاحاسيس باعتبارها نظرية معينة عن الجمال لفهم العمل الفني (ماكجريجور، ١٩٧٠). بمعنى انه يمكن أن يكون النقد للعمل الفني في هذا المحور مبني على البنود التالية:

- إطلاق المسميات والاصناف على العمل فيما يتعلق بالاحساس.
- ظهور هوية الناقد في انطباعه الاول عن العمل الفني.
- ذكر الفلسفة التي قام عليها العمل الفني
- مقارنتها بالنظريات الفلسفية لعلم الجمال.
- مضمون العمل الفني واتصاله بالاحاسيس الشعاعية.

وقد عارض عدد من الناقدین الحديثین بعض محاور الناقد ويتز، منهم من رأى عدم ضرورة أن يتضمن النقد إصدار الأحكام (ابو زيد، ٢٠١٠). وأن النقد يمكن يتكون من أي من العمليات الثلاث للوصف والتفسير أو التقييم ويشير ايضاً انه ممكن القيام بأي واحد من الجوانب الثلاث بصورة واضحة دون الدخول في مجال الجانبين الاخرين، فمثلاً يمكن انجاز الوصف أو تفسير في غياب التقييم حسب وجهة نظر ويتز.

3- منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما يتطلبه البحث من هذه الأسلوب المنهجي في تقديمه. حيث استخدم المنهج الوصفي من خلال توضيح ووصف مفاهيم الهوية الثقافية والمنطلقات التي تقوم عليها، والأشغال المعدنية وأنواعها وأساليب تشكيلها والقراءة النقدية لموريس ويتز. والمنهج التحليلي من خلال تحليل عينه من أعمال الأشغال المعدنية لفنانين سعوديين وفق استمارة مبنية على القراءة النقدية لموريس ويتز.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو أعمال أشغال المعادن التي اشتغل عليها الفنانين السعوديين التالية أسماءهم:

- 1- الفنان زمان جاسم.
- 2- الفنانة نهي الدوسري.
- 3- الفنانة اشواق المقاطي.

عينة البحث:

سيكون طريقة اختيار العينة بطريقة قصدية، وذلك من خلال اختيار لوحات للفنانين مجتمع البحث تكون ذات محتوى دلالي يشير إلى رموز للهوية الثقافية والوطنية والتراثية للمملكة العربية السعودية، وعليه تم اختيار ثلاثة أعمال معدنية، بمعدل لوحة واحدة لكل فنان، وهي كالتالي:

- 1- عمل معدني باسم (بلا عنوان) للفنان زمان جاسم
- 2- عمل معدني باسم (مجد) للفنانة نهي الدوسري
- 3- عمل معدني باسم (محمد بن سلمان) للفنانة اشواق المقاطي.

أداة البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث الحالي للتعرف على الهوية الثقافية لأشغال المعادن، ستعتمد الباحثة على استمارة يتم تكوينها من خلال دراسة رموز الهوية الثقافية وفق القراءة النقدية لموريس ويتز، وبنودها معتمدة على التصنيف الذي وضعه ويتز، ولقد تم تحكيمها من عدد من المتخصصين في مجال التربية الفنية والنقد الفني والذي كان عددهم 10 مختصين لتقييم بنود الاستمارة ولتحقق من صدقها وثباتها وذلك ضمن حلقة نقاش وتقرير وتعديل البنود حسب ما تم الاتفاق عليه.

تحليل الأعمال الفنية حسب القراءة النقدية لموريس ويتز:

العمل المعدني الأول

تحليل العمل:

اسم الفنان	زمان جاسم
اسم العمل	بلا عنوان
سنة الإنتاج	٢٠٢١م

المقاس	٣٠٠ سم * ٥٠ سم
الخامة	ستانلس ستيل
مكان الحفظ	مبنى مؤسسة مسك بالرياض
المرجع	https://www.instagram.com/p/CNs3=IGknqOn/?igshid=MDJmNzVkMjY



شكل (1) لوحة معدنية. بلا عنوان، ٢٠٢١، عمل الفنان زمان جاسم.

الوصف:

العمل الفني عبارة عن لوحتين معدنية طولية بشكل رأسي، تعتمد في تقنيتهما على التفريغ والقطع في أساليب التشكيل حيث في اللوحة الأولى التي تقع في الجهة اليمنى، نرى حدود اللوحة من الاسفل بشكل مستطيل صعوداً للأعلى وتحتوي على تفريغ بمساحات منفصلة متوالية والتفريغ عبارة عن حروفيات عربية متشابكة بشكل واضح ، ثم تمتد اللوحة للأعلى نجد بعض الأماكن التي تم القطع فيها علي شكل دوائر ثم تواليها مساحات تشكيلية من الحروف المفردة المتشابكة، ونرى في اعلي اللوحة تتضح لنا بعض الحروف العربية مثل امتداد حرف الالف للأعلى ويقطعه حرف الدال بحجم كبير تتجاوز بعض اجزائه مع باقي المساحات حوله، وبجانبه حرف الحاء والياء والواو وغيرها بشكل متداخل لا يتضح معناها للمشاهد، اما اللوحة في الجهة اليسرى تأخذ نفس نمط اللوحة الأولى ولكن نرى في قمة اللوحة حرف الحاد بخط الثلث، يقطعه من الجانب الايمن حرف الألف وتتخلله عدد من الحروف المتصلة ببعضها والمنفصلة بشكل متشابك متداخل.

تصنف عناصر العمل الفني في العنصر الرئيسي وهو عنصر تشكيلي زخرفي خطي وهو الحرف العربي ويندمج معه بعض العناصر الهندسية مثل الدائرة والمثلثات الصغيرة والمستطيلات، وتعتبر خامة العمل خامة معدنية لامعة وهي ستانلس ستيل بلونها الفضي البراق، وعند تحديد الرموز التي في اللوحة نجدها تتمثل في رمز الحرف العربي،

ورمز اللون الفضي البراق، وبعض الحروف بشكل منفصل، موضوع العمل كم اطلق عليه الفنان في صفحته الخاصة بالإنستغرام انه بدون عنوان يرتبط بالشكل من حيث عدم وضوح كلمات معينه تأتينا من الحروف العربية.

التفسير:

يقوم تفسير القيم الجمالية في هذه اللوحة على البناء التشكيلي المتكامل فيها من حيث ترابط اللوحتين في مجموعة واحدة ومن حيث ترابط عناصر كل لوحة ببعضها وطريقة توزيع العناصر بينهما حيث يظهر لما عنصر السيادة باللوحة في أعلى تكوينها من حيث حجم الحروف الكبيرة جداً، ويرمز الحرف العربي في اللوحة لانتماء الفنان للغته ولفخامة هذه اللغة في تجريد حروفها بشكل واضح وبارز، ويرمز للهوية الثقافية التي يتبعها الفنان حيث انها يتضح منه تصميمه مدى رمزية هذا الحرف ودلالته الشكلية علي الثقافة المحلية، ويرمز اللون الفضي الى القوة من حيث بريقه الواضح فهو يحقق الانسجام بين العقل والعاطفة في تكوينه الملفت والراقي بنفس الوقت، فهو يعطي توازن ورسمية تليق بالمكان الذي صممت لها اللوحة، وأما دلالة حرف الالف الذي تكرر في اللوحتين بشكل مستقيم وقائم فيمكن تفسيرها من جوانب عدة من حيث تفرده بالقيمة الاهم لكل الحروف الابجدية شكلاً وكبداية الحروف ومقدمتها، فيتضح هنا من استقامته الجدية والقيادية بشكل واضح، مقاصد الفنان تتضح هنا من خلال دلالات الرموز الشكلية في اللوحة وتبادل المساحات مع بعضها ولا نغفل المقصد الجمالي للوحة والتشكيلي.

التقويم:

توجه الفنان يتضح من خلال الحروفيات العربية التي نرى فيها التجريدية حيث انها من عناصر وخصائص الفن الاسلامي، وللحكم على العمل الفني يجب ان نبدي الرأي فيها حيث انه عمل جميل جداً، بل وتعتبر من الاعمال الراقية والتي مثلت الفنان خير تمثيل لفنه، فمن خلال اسس التصميم وعناصره والمعايير الفنية نرى ان العمل الفني المعدني ذلك يعتمد على التناسب بين عناصره والمساحات وتوزيع الفراغ بين الاشكال بشكل يتسق مع بعضها البعض.

الأحاسيس الشعاعية:

يتصل هذا العمل المعدني الفني بالمشاعر والأحاسيس من خلال ما يظهر من قوة وشموخ ورفعته تتضح لنا من الاستقامة الواضحة عمد النظر لها للمرة الأولى، ويعطي الإحساس بالاتزان والرزانة من خلال اللون الفضي البراق الذي اضفى فخامة فنية تشكيلية ذات معنى لهذا العمل، يقوم العمل الفني على فلسفة ثقافية وابرار هوية المجتمع وذلك يتضح بشكل كبير من حيث المكان الذي وضع فيه هذا العمل، وهو مؤسسة مسك بمدينة الرياض، وذلك لإبراز دور الخط العربي والحرف العربي في تحديد هوية وثقافة المجتمع، ومدي اعتزازها بها، ولا نغفل روية نظرية الجمال الفني الذي تعبر عنها اجزاء اللوحة وجماليتها من حيث تبيانها بشكل كبير من التشابك والتداخل بين الحروف العربية وتناسقها الجمالي.

العمل المعدني الثاني:

تحليل العمل:

اسم الفنان	نهى الدوسري
اسم العمل	مجد

سنة الإنتاج	٢٠١٧ م
المقاس	٣٥ سم * ٢٥ سم
الخامة	معدن النحاس الاصفر
مكان الحفظ	ورشة الفنانة
المرجع	(الدوسري، ٢٠١٧)



شكل (2) لوحة معدنية المجد، ٢٠١٧ م، عمل الفنانة نهي الدوسري.



٢- المنطقة الشمالية



١- المنطقة الشرقية

3- المنطقة الوسطى



٥- المنطقة الغربية



٤- المنطقة الجنوبية

شكل (3) تجزيته العمل المعدني بحسب المناطق

الوصف:

عمل فني معدني عبارة عن جدارية من المعدن، توضح فيها الفنانة خارطة المملكة العربية السعودية، بشكل مسطح واملس وتحتوي على تقسيم عن طريق تقنية الحفر (الزكوجراف) لتحديد مساحات المناطق الخمسة التي تشكل جغرافية المملكة العربية السعودية، وحول الخريطة يوجد عدد خمس قطع معدنية كل قطعة منها تمثل منطقة معينة من مناطق المملكة، تمتاز كلاً منها بمعالم المناطق الاثرية لكلاً منها والزخارف التي تميزها عن غيرها اسفل كل قطعة وملونة بالوان عن طريق المعالجات الكيميائية، الالوان في هذا العمل المعدني عبارة عن الاحمر والاصفر والازرق والاخضر والاسود وبالطبع اللون الاساسي للعمل المعدني وهو اللون الذهبي.

تصنف العناصر في هذا العمل الفني حسب نوعها فهي عبارة عن عناصر غير عضوية صناعية تتمثل في المسجد والنخلة في المنطقة الشرقية وفي الخنجر وشكل المبنى الاثري في المنطقة الشمالية، والعلم والمبنى المصمك والسيف في المنطقة الوسطى، والابريق الخاص بالقهوة (الدلة) والمبنى الاثري من المنطقة الجنوبية، والمآذن والكعبة والقبة والهلال كمعالم للمنطقة الغربية، وعناصر تشكيلية تتمثل في الزخارف الهندسية في المثلثات والمستطيلات والمعين، وزخارف نباتية.

خامة العمل الفني تتمثل في معدن النحاس الاصفر، ويتضمن العمل الفني عدد من الرموز الفنية التي لها دلالات ثقافية وتراثية ووطنية، ومنها الخنجر والمئذنة والنخلة والعلم ودلة القهوة والكعبة وقصر المصمك والسيف، ويرتبط موضوع العمل الفني بشكله الفني النهائي حيث ان اسمه مجد وهو يعبر في ذاته عن مجد المملكة العربية السعودية.

التفسير:

في هذا العمل الفني العديد من القيم الجمالية التي تتضح لنا من خلال السيادة في منتصف العمل الفني نراه في الخريطة ومن ثم القطع التي تم توزيعها حول الخريطة وقد ربطت بينها الفنانة بواسطة عنصر الضوء وذلك من خلال تسليط الضوء في كل اتجاه بشكل اشعاعي تجاه المناطق، ومن ذلك اتضح خاصية الترابط بين الاشكال والعناصر، وفي هذا العمل كما ذكرنا سابقاً عدد من الرموز ودلالاتها كالآتي:

- الخنجر: هو سلاح تقليدي وموروث يرمز بشكله المجسد في العمل الفني إلى المنطقة الشمالية، فهو مصدر للإصالة والفخر ويعتبر زي تقليدي يقوم بارتدائه الرجال في المناسبات الرسمية.
- السيف: يدل على القوة والسلطة والمنعة.
- الدلة: دلالة على الكرم وهي رمز للألفة وعبق التراث.
- قصر المصمك: رمز تراثي يعتبر دلالة على بطولات التي قام بها مؤسسو هذه الدولة، ويعتبر رمزاً للحصن القوي.
- النخلة: هي رمز للنماء، والكرم، والعطاء، والحيوية.
- العلم: الانتماء الوطني والسلام.
- المئذنة: رمز ديني اسلامي فهو دلالة للمساجد والصلاة.
- الكعبة: رمز ديني اسلامي دلالة على القبلة، والصلاة، والعبادة، والحج.
- القبة: تمثل رمزاً للمسجد النبوي حيث انها تمثل القبة الخضراء التي تعطي سقفه وتتوسط بناءه، اذن هي رمز ديني.

مقاصد الفنانة في هذا العمل المعدني تتضح من خلال توضيح امجاد المملكة العربية السعودية التي تتمثل في معالمها التراثية والمظاهر الدينية التي تتوزع على المناطق الخمسة الجغرافية.

التقويم:

نرى في هذا العمل الفني توجه الفنانة من تصويرها الفني في للفكرة بشكل تجريدي جزئي، اتجهت للاعتماد على الخامات المعدنية بشكل كبير سيما استخدامها للقليل من الالوان في الاجزاء السفلية من القطع المعدنية الخارجة عن الخريطة، يعتبر العمل جيد ويمتاز بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية ويقوم على معايير صحيحة، تتناسب المساحات وتترابط بشكل يعطي المتلقي شعور بالاتزان والثقل في اللوحة يتوزع بشكل منتشر كالشعاع، وقد يتبين الايقاع في ذلك مع امتداد الاضواء الخلفية بين الخريطة والمعالم الاثرية.

الأحاسيس الشعرية:

العمل الفني يعطي الاحساس للوهلة الاولى بالعزة والرفعة الذي تتصف بها البلاد المملكة العربية السعودية، ويُظهر هذا العمل الفني الشعور بالقوة والعزة والكرام والعطاء، الانتماء لبذل كبير وقوي مثل السعودية هو شعور يجعل من المشاهد والمتلقي والناقد علي حد سواء يقفون امامه وهم فخورين بانتمائهم لهذا البلد، فلسفة العمل كما ذكرتها الفنانة انها تقوم علي اظهار الدور الايجابي للفن في ابراز ثقافة المجتمع والاطلاع على التراث بأسلوب معاصر فهي هنا توضح اصالة وعراقة الماضي، من خلال عمل معاصر بإحداث بانوراما عبر توجيه الضوء على المعالم التراثية لكل منطقة، اتبعت الفنانة هنا نظرية علم الجمال التي يطلق عليها نظرية المحاكاة من خلال محاكاة العمل الفني لعناصر موجوده في الطبيعة ولكن بتجريد جزئي بسيط.

العمل المعدني الثالث:



شكل (٤) اشغال معدنية، محمد بن سلمان، ٢٠١٨م، عمل الفنانة اشواق المقاطي.

تحليل العمل:

اشواق المقاطي	اسم الفنان
محمد بن سلمان	اسم العمل
٢٠١٨م	سنة الانتاج
٥٦سم*٢٥سم	المقاس

الخامة	شرائح معدن النحاس الاصفر على الواح زجاجية
مكان الحفظ	ورشة الفنانة
المرجع	https://www.hilalahalhothli.com/copy-of

الوصف:

العمل افني عبارة عن شرائح من المعدن النحاسي الاصفر، تم استخدام تقنية التشكيل بالقطع لأجزاء منفصلة، وتوزيعها بشكل مدرّوس على الواح زجاجية، ومن ثم تلويها بالوان المينا لتكون عناصر تتمثل في اللوح الزجاجي الاول في عنصر الكعبة المشرفة والقبة الخضراء بالمسجد النبوي، وقصر المصمك وخيمة سوداء في المقدمة ومثذنة تحتوي على العديد من النوافذ والفتحات الجانبية، ومبنى الفيصلية والمملكة في الخلف، واللوح الزجاجي الثاني به قطع معدنية تحتوي على عدة عناصر في وجه المرأة وهي ترتدي عباءة سوداء و بجانبها سيارة باللون الاحمر، واللوح الزجاجي الثالث يوجد به شريط معدني بالأعلى يحتوي على رسم لجبل طويق باللون البني علي خلفية السماء الزرقاء تقف جميعها على قاعدة خشبية تتمثل في خريطة المملكة العربية السعودية، تم تلويها باللون الابيض. يتضح لنا هنا تصنيف العناصر الي عناصر عضوية بشرية تتمثل في الفتاة وبوجه الامير محمد بن سلمان، وعناصر غير عضوية طبيعية مثل جبل طويق وعناصر غير عضوية صناعية مثل السيارة والمباني وعناصر غير عضوية تراثية مثل المصمك والخيمة، خامة العمل الفني عبارة عن شرائح معدنية نحاسية صفراء اللون استخدم عليها تقنية واسلوب التشكيل بالقطع ومن ثم اسلوب الاضافة علي اللوح الزجاجي والحذف والازالة من بعض الاجزاء المعدنية بالشرائح، واطافة الوان المينا كعنصر يدعم التشكيل الفني للعمل العدني، تحتوي اللوحة علي عدة رموز وهي الكعبة والقبة الخضراء بالمسجد النبوي والمثذنة والخيمة وجبل طويق والمرأة وقصر المصمك والامير محمد بن سلمان، ومبنى الفيصلية والمملكة، ومن ذلك نرى ارتباط الاشكال باللوحة باسمه حيث انها تمثل مسمها وهي صورة الامير محمد بن سلمان.

التفسير:

القيم الجمالية في هذا العمل تقوم على الكيفيات الابداعية التي اتبعتها الفنانة في الفكرة لتنفيذ العمل الفني وهي ما تقوم على تكوين أكثر من خامة في عمل واحد مترابط بشكل جمالي بديع حيث يتضح لنا الارتكاز على الخريطة للمملكة العربية السعودية كعنصر اتزان للعمل الفني، وتوالي اللوحات الزجاجية بشكل مرتب ومدرّوس حيث ترابط فيه القطع المعدنية فيه بشكل يوجه المشاهد عند تسليط الاضاءة على العمل الفني علي انعكاس صورة الامير محمد بن سلمان، ويتضح لنا في العمل عدد من الرموز يمكن تفسير دلالتها كالتالي:

- الكعبة: رمز ديني اسلامي دلالة على القبلة، والصلاة، والعبادة، والحج.
- القبة الخضراء: تمثل رمز للمسجد النبوي حيث انها تمثل القبة الخضراء التي تعطي سقفه وتتوسط بناءه، اذن هي رمز ديني.
- المثذنة: رمز ديني اسلامي فهو دلالة للمساجد والصلاة.
- الخيمة: رمز تراثي يجسد الهوية الصحراوية للبدو الرحل قديماً في شبه الجزيرة العربية.
- جبل طويق: رمز يدل على القوة والثبات والصمود ودلالة على الشموخ والرفعة.

- المرأة: لها دلالات كثيرة وتكون حسب الطريقة والعناصر المشتركة معها في اللوحة في هذه اللوحة ولرسمها بجانب السيارة وكان الفنانة هنا تشير إلى السماح لها بالقيادة عنصر المرأة هنا دلالة على التمكين لها والفرص التي حظيت بها المرأة في عصر الامير محمد بن سلمان.
- قصر المصمك: رمز تراثي يعتبر دلالة على بطولات التي قام بها مؤسسو هذه الدولة، ويعتبر رمز للحصن القوي.
- الامير محمد بن سلمان: قد لا يكون محمد بن سلمان رمز فقط هو ايقونة لما يمكن ان يكون من القوة والتمكين والسيادة والسلطة السياسية والذكاء في اقتناص الفرص من اجل البلد في هذا العمل المعدني كان دوره يتضح من خلال ما حاولت الفنانة ايصاله بتمكينه للمرأة وبالتطور الذي نحن بصده من اطلاق الرؤية، تطور عمراني، وثقافي، علي الصعيد المجتمعي بشكل واسع.

التقويم:

توجه الفنانة هنا توجه واقعي من حيث المحاكاة للصورة الواقعية، ولكن بشكل جزئي وليست لوحة واقعية بشكل كامل، العمل يعتبر عمل ممتاز بالدرجة الأولى في ايصال فكرة بطريقة ابتكارية فنية وجمالية، وذلك من خلال طرق فنية معتمدة في التشكيل المعدني والتصميم البنائي التشكيلي للعمل الفني بشكل جيد ومدروس.

الأحاسيس الشعاعية:

هذا العمل يتضمن احاسيس تنتمي للشعور الجمعي الوطني، من حيث الركون إلى الدولة وقرارتها التي تصب في مصلحة الشعب، وذلك ما نراه من خلال الشعور بالفخر لما توصلت اليه بلادنا من تطور في جميع المجالات، وبناء تنموي يقوم عليه الامير محمد بن سلمان في ظل القيادة الرشيدة، مشاعر فخر واحساس بالسمو والرفعة لانتمائنا لهذ البلد العظيم، فلسفة العمل تقوم علي ابراز دور الامير محمد بن سلمان في التنمية والنهوض بالمملكة العربية السعودية نحو الافضل، وتمكين المرأة للقيام بأدوارها التي تستطيع من خلالها ابراز الدور الرئيسي والهام لها في مختلف المجالات.

مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال تحليل عينة البحث وفق قراءة موريس توصلت الدراسة الى عدد من النتائج يمكن إيضاحها من خلال الإجابة على سؤال البحث الرئيسي: ما الهوية الثقافية لأشغال المعادن المعاصرة في المملكة العربية السعودية وفق قراءة موريس ويتز؟ وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة الفرعية التالية:

1- ما مفهوم الهوية الثقافية؟

نجد من الدراسة الحالية أن الهوية الثقافية مصطلح يشمل العديد من القيم الجوهرية التي يقوم عليها المجتمعات فهي المبادئ والقيم والمعتقدات التي ينتمي لها مجموعة معينة من الناس، ويمثلها رموز ذات دلالات ترجع للمدلولات التراثية والثقافية والدينية لهذا المجتمع.

2- ما أهم منطلقات الهوية الثقافية في العمل الفني؟

وقد توصل البحث لمفهوم الهوية الثقافية من خلال استعراض المنطلقات الخاصة بها في بناء العمل الفني، وخصائصها بوجه عام، ومن ثم التطرق لمقوماتها في الوطن العربي وبالتالي في المملكة العربية السعودية، وكيف ان من اهم بنود الرؤية هو استحداث برنامج تعزيز الشخصية السعودية والذي احد شروط بناءه هو التعرف على الهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية.

3- ما أساليب تشكيل المعادن؟

وعند تطرقنا للمجال الفني المعدني ولأشغال المعادن بشكل خاص وانواعها توصل البحث إلى العديد من اساليب التشكيل، ومن ثم ذكر بعض الفنانين السعوديين الذين اشتغلوا بهذا المجال.

4- ماهي القراءة النقدية لموريس ويتز؟

في هذا البحث سرد كامل لمفهوم القراءة النقدية لموريس ويتز وكيف فسرها، وقد صنف ويتز هذه القراءة على اساس اربع محاور رئيسية وهي الوصف والتفسير والتقويم والأحاسيس الشعاعية.

5- ما إمكانية إبراز الهوية الثقافية للأشغال المعدنية لفنانين سعوديين وفق قراءة موريس ويتز؟

كان من حيثيات هذه الدراسة هو تحليل البعض من اعمالهم وذلك وفق القراءة النقدية لموريس ويتز والتي هي أحد مفاهيم القراءات النقدية المعاصرة التي أعتنقها الفلاسفة المهتمون بالمجال النقدي، بالتالي تم بناء محاور التحليل النقدي والتي تم انشاؤها بالاعتماد على بنود قراءة ويتز النقدية، وبعد تحكيمها والتأكد من صدقها وثباتها من خلال تعديل محاورها وفق ملاحظات المحكمين. قامت الباحثة بتحليل العينة التي تم تحديدها بشكل قصدي، وقد توصل البحث لوجود عدد من مقومات الهوية الثقافية واضحة في عينة الدراسة والتي تمثل مدى ارتباط الفنان بثقافة مجتمعه ووطنه وما يحمله من معتقدات وثوابت دينية وعادات وتقاليد.

ملخص النتائج:

1. يمكن تحديد مقومات الهوية الثقافية وفق منهجية علمية ترتبط بثقافة المجتمع.
2. تتحدد منطلقات الهوية الثقافية لبناء العمل الفني وفق ورؤية الفنان وما يقدمه من تشكيلات فنية وترتبط بالأبعاد المفاهيمية الافكار والمعتقدات والتقاليد.
3. يمثل مجال الاشغال المعدنية موروثا فنية يحمل مضامين تشكيليه متنوعة يعبر عنها الفنان.
4. يمكن تطبيق قراءات النقدية لموريس ويتز على الاعمال الفنية للوصول لمداوات العمل الفني وما يحمله من مضامين متنوعة.
5. ترتبط الهوية الثقافية للتعبير الفني للفنان السعودي المعاصر بالتراث السعودي.
6. التزام الفنان السعودي المعاصر بتضمين مفردات فنية في اعماله تحمل دلائل على الموروثات الدينية.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالتالي:

1. التوسع في المجال البحثي عن الهوية الثقافية للبلدان بشكل عام، وللمملكة العربية السعودية بشكل خاص.
2. زيادة الاهتمام بتحليل الاعمال الفنية للفنانين السعوديين في جميع المجالات الفنية وفق منهجية نقدية حديثة لرفع من مستوى الثقافة الفنية للمجتمع.
3. زيادة الاهتمام بمجال الاشغال المعدنية من حيث دراسة تقنياته التشكيلية وتطورها التكنولوجي.
4. القيام بتنظيم المحاضرات والندوات الخاصة بالتنقيف الفنية وتحليل الاعمال الفنية وفق مناهج نقدية متنوعة.

المراجع:

- أبو زيد، عماد عبد النبي (٢٠١٠). مفهوم النقد في التربية الفنية لتنمية مهارة التفكير النقدي. ورقة مقدمة في المؤتمر السنوي (الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي. في الفترة من ١٤-١٥-١٠ أبريل ٢٠١٠. ص ص 1720-1702.
- أيوب، زاهر أمين (٢٠٢١) الجمع بين أساليب تشكيل النحاس والألومنيوم كمدخل لبناء مشغولة معدنية معاصرة. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة. العدد (٣٢). ص ص 91 – 113.
- بيجون، كوثر جميل (٢٠٠٨) مبررات التفكير في منهج تربوي معاصر في ظل الهوية الثقافية. ورقة مقدمة لمؤتمر العلمي. العشرون بعنوان (مناهج التعليم والهوية الثقافية). في يوليو. ص ص 794 – 837.
- جان، غادة غازي (٢٠٠٦) تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- جمال الدين، نجوى يوسف والخالدي، أحمد محمد، ومحمود، أسم سعد (٢٠١٦). الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات. مجلة العلوم التربوية. ٢٤(٣). ص ص 32-67.
- حسين، السيد حسين محمد (٢٠٠٧). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية التلقي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الإعدادية العامة. جامعة المنصورة. مصر.
- خالص، محمد (٢٠٢٢). تجلي المبتذل: فلسفة الفن. تم الاسترداد من الموقع (<https://mirdad.app/articles/1015>)
- الخشت، محمد عثمان (٢٠٢٠). التفكير النقدي أسسه وتنمية مهاراته. مطابع جامعة القاهرة. القاهرة.
- الدوسري، نهي ماجد (٢٠١٧). استحداث جداريات معدنية معاصرة مستمدة من التراث السعودي. رسالة ماجستير. جامعة الملك عبد العزيز. المملكة العربية السعودية.
- رؤية ٢٠٣٠ (٢٠١٦). الثقافة والناس. المملكة العربية السعودية.
- ربحان، إيمان مصطفى (٢٠٢١). الشكل الحلزوني في الطبيعة وعلاقته بمتواليه فيبوناتشي والنسبة الذهبية كمدخل لتدريس المشغولة المعدنية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. عدد خاص ص ص 756-781.
- سليمان، أحمد سعد (٢٠١٨). دور الامكانيات التشكيلية الحروفية في المشغولة المعدنية. مجلة حوار جنوب. العدد (١). ص ص 23 – 9.
- سمعان، جرمين فوزي (٢٠١٩). مشغولة معدنية مستحدثة بالاستفادة من مفردات الفن الشعبي بالمغرب العربي. مجلة حوار جنوب. العدد (٦). ص ص 392 – 375.
- شاك، سهام عبد العزيز (٢٠٢١). الأبعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمدخل لتأكيد الهوية الثقافية. مجلة العمارة العربية للحضارة والفنون الإسلامية. العدد (٢٨). ص ص 326-342.
- عبد الوهاب، نشوى أحمد (٢٠٠٥). الامكانيات الجمالية والوظيفية لتقنية الثقب والافادة منها في عمل مشغولات معدنية مستحدثة. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. مصر.
- قزاز، طارق بكر (٢٠٠١). طبيعة النقد الفني المعاصر في الصحافة السعودية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.
- ماكجريجور، نانسي (١٩٧٠). مفاهيم النقد: تضمينات للتربية الفنية. دكتوراه شذا الاصفه. مذكرة دراسات في النقد والتذوق الفني الجزء الثاني برنامج دكتوراه.
- محمد، محمد جلال، وعمر، مصطفى أحمد، وجمال، هبة عاطف (٢٠٢١). الخامة والتقنية في الفن الحديث ودورها في مجال أشغال المعادن. مجلة حوار جنوب. العدد (١٠). ص ص 82 – 56.